أنواع علم اللغة

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في أنواع علم اللغة.

الكلمات المفتاحية: أنواع علم اللغة، علم اللغة الوصفي، علم اللغة المقارن.

I. *المقدمة*

علم اللغة الوصفي: علم يصف اللغة المعينة، أو ظاهرة من ظواهرها في مكان محدد، أو بيئة لغوية محددة، وفي فترة زمنية محددة، وفي مستوى لغوي محدد ، ويتضح لنا من هذا التعريف أن أساس البحث في هذا العلم يعتمد على بعض المبادئ.

II. موضوع المقالة

علم اللغة الوصفي: علم يصف اللغة المعينة، أو ظاهرة من ظواهرها في مكان محدد، أو بيئة لغوية محددة، وفي فترة زمنية محددة، وفي مستوى لغوي محدد.

ويتضح لنا من هذا التعريف أن أساس البحث في هذا العلم يعتمد على المبادئ التالية:

أولًا: تحديد مكان الدراسة : فيجب على الباحث اللغوي أن يقتصر على الاستعمالات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة لغوية معينة، أو مكان جغرافي معين، بشرط ألا يتسع هذا المكان اتساعًا كبيرًا يؤدِّي إلى وجود أمثلة متنافرة للظاهرة اللغوية.

ثانيًا: تحديد زمان الدراسة : فيقتصر الباحث على دراسة الظاهرة اللغوية في فترة زمنية محددة، وألا يمتد هذا الزمن امتدادا يؤدي إلى وجود مثالين متنافرين للظاهرة اللغوية.

ثالثًا: تحديد المستوى اللغوي المدروس: فيتجه الباحث إلى دراسة الظاهرة المعينة في لغة الشعر، أو لغة النثر، أو يفرق بين المستوى الفصيح، ومستوى اللهجات.

ويجب على الباحث أن يصف اللغة كما هي موجودة بالفعل.

وهذا العلم حديث نسبيًّا؛ إذ كانت الدراسات السابقة حتى أواخر القرن التاسع عشر تتسم بسمة تاريخية، أو معيارية، أو كانت الدراسات التاريخية مختلطة بالنظر الوصفي، والنظر المعياري، ولما جاء اللغوي السويسري "دي سوسير" في أوائل هذا القرن فرق تفريقًا حاسمًا بين الدراسات الوصفية والدراسات التاريخية.

عيوب هذا العلم : يعترض بعض الدارسين على هذا العلم ، ويصفونه بالقصور من جهات عدة، منها:

أن هذا العلم لا يجيب على السؤال (لماذا؟)، أي أنه لا يستطيع تحديد الصحيح، وغير الصحيح من الاستخدام اللغوي.

هذا العلم ينقصه الشمول؛ إذ إنه لا يستطيع حصر كل ظواهر اللغة.

تطبيقه على اللغة المعينة في فترة معينة تؤدي إلى عدم الوحدة في القواعد اللغوية من جهتين:

أ. الجهة الأولى: أن نتيجة الأخذ به تقود إلى قواعد معينة للغة ف ي فترة معينة، وإلى قواعد أخرى لذات اللغة في فترة أخرى.

ب. الجهة الثانية : اقتصاره على اللغة المعينة يؤدي إلى حرماننا من الوقوف على القواعد اللغوية للغة الطبيعية الإنسانية في عمومها.

علم اللغة المقارن : يقصد به دراسة اللغة أو ظاهرة منها، في فترة زمنية معينة ، أو فترات متعددة في ضوء لغة أخرى، أو ظاهرة منها، بشرط أن تكون اللغتان المدروستان من فصيلة لغوية، أو أسرة لغوية واحدة.

إذن علم اللغة المقارن مجاله ذات الأصل الواحد كالعربية والعبرية، أو الفرنسية والأسبانية، أو الإنجليزية والألمانية، وليس من شأنه أن يقارن بين اللغات التي ترجع إلى أصول مختلفة، كالمقارنة بين العربية والإنجليزية مثلا.

وقد يتوسع فيه بعضهم فيطبقه على المقارنة بين اللغات ذات الأصول المختلفة، لكن هذا الرأي غير مقبول؛ لأنه قد ظهر منهج آخر يبحث هذا الأمر وهو المنهج التقابلي.

وقد صنف علماء اللغة لغات العالم وفقًا لما بينهما من علاقات، وحددوا هذه العلاقات فيما يأتي:

علاقات قرابة، وعلاقات ثقافية، وعلاقات بنيوية أو شكلية.

وقد تطورت البحوث المقارنة تطورًا كبيرًا بعد أن اكتشف "وليم جونز" اللغة السنسكرتية. لقد وجد "جونز" بين هذه اللغة واللغات الأوربية وجوه شبه قوية جعلته يدعي أن السنسكرتية هي الأم التي تفرعت عنها هذه اللغات.

وقد تطورت أيضا البحوث المقارنة التي درست اللغات العربية والعبرية والفينيقية والأكادية والحبشية، ووجد العلماء بين هذه اللغات وجوه شبه قوية جعلتهم يدعون أنها ترتقي جميعًا إلى لغة مشتركة هي اللغة السامية الأولى.

علاقة علم اللغة المقارن بعلم اللغة الوصفي والتاريخي:

علم اللغة المقارن يعتمد على المنهج الوصفي ؛ لأنه يتطلب القيام بدراسة وصفية مستقلة لكل لغة يتم مقارنتها بلغة أو لغات أخرى، والدراسة المقارنة هي شكل من أ شكال الدراسة التاريخية؛ لأن تشعب اللغة الأم أو الأصل إلى لغات إنما هو تطور تاريخي.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤن الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.

٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة ، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.